وجهة نظر

الميثاق الوطني

ومستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

بقلم : جلال الطالباني

يخلص الاستاذ جلال الطالباني في هذه الحلقة الى تقديم بعض من المقترحات والنقاط التي يعتبرها اساسية لبناء العلاقات الوطنية التقدمية بصيغتها الادنى « الميثاق الوطني » او بصيغتها الارقى « الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة » ، في المرحلة الراهنه ، وعلى ضوء التحليل التفصيلي العام والخاص الذي قدمه في مجموع الحلقات السابقة ..

واذا كانت مقترحات الاستاذ الطالباني ، تتناول الوضع في العراق تخصيصا ، فانها تتناوله في الحقيقة ، من موقع او بالاحرى من خلال افق قومي تقدمي ينظر الى العراق بمجمل اوضاعه الداخلية (المجتمع العراقي في مرحلة تطوره الراهنة) والعربية (كجزء من المجتمع العربي بكل صراعاته وتحدياته) والعالمية (ضمن افق الصراعات العالمية التي تتحكم بالعالم في هذا العصر)

وبعد خلوصه من مقترحاته ، ينتقل الكاتب الى بحث مستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة . كصيغة ارقى للتحالف الوطني التقدمي . وبذلك ينتهي البحث الذي قدمه الاستاذ الطالباني ونشرته « الهدف » على حلقات في باب وجهة نظر تمثل راي كاتبها في قضية هي دون اي شك الحلقة الرئيسية في موضوع بنيان اداة الثورة الوطنية الديمقراطيه في مجتمعنا العربي كله ..

ونحب مرة اخرى ان نذكر ، بان « الهدف » ترحب بكل تعليق او مناقشة حول الموضوع برمته او حول دراسة الاستاذ الطالباني بشكل خاص ، شرط التزام النقاش بالفكر الاشتراكي العلمي .

« الهدف »

« الميثاق الوطني » لاتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية في العراق

ان الميثاق الوطني لاتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية يجب ان يتضمن الاهداف الوطنية والديمقراطية باتجاه السير نحو الديمقراطية الشعبية باعتبارها الهدف الستراتيجي لمرحلة التحرر الوطني الديمقراطي . وذلك كي لا يعرقل تحقق اهداف الجبهة الوطنية التقدمية المنشودة حالما تتوفر شروط « مستلزمات » اقامة مثل هذه الجبهة الوطنية المتحده .

ولكي تتم وضع برنامج يتضمن هذه الاهداف الوطنية الديمقراطية فلا بد من تشاور ديمقراطي حر بين اطراف هذا الاتحاد ومراعاة النقاط المشتركة والمصالح الحقيقية للجماهير الشعبية مع تقدير صحيح للمرحله التاريخية الراهنة وطبيعة ثورتنا الوطنية الديمقراطية وقواها المحركة الرئيسية ومساهمة متأني بلورة هذا البرنامج تتقدم بالمقترحات التالية للميثاق الوطني المطلوب :

اولا :

معاداة الامبريالية والصهيونية والاحلاف الاستعمارية ومقاومة مؤامراتها ودسائسها . والاستعداد الجدي للمساهمة في خوض معركة تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى وذلك على مستوى الحرب النظامية والحرب الشعبية . وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للثورة الفلسطينية ، باعتبارها طليعة وثقيفة للثورة في البلدان العربية .

ثانيا :

التضامن والتحالف والاتحاد مع القوى العربية الثورية والانظمة العربية المتحررة لخوض النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ثالثا :

تحقيق اتحاد فدرالي بين الانظمة العربية المتحررة وتحقيق الوحده العسكرية التامة لخوض الحرب الثورية ضد الصهيونية والامبريالية ومن اجل تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى .

رابعا :

تعزيز التضامن الكفاحي مع القوى التحررية والطبقة العاملة العالمية الثورية والدول الاشتراكية والمعادية للامبريالية والمساهمة الجدية في الكفاح الثوري العالمي ضد الامبريالية وعلى راسها الامبريالية الامريكيه وتأييد حركات الشعوب التحررية في شرقنا وفي آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينه وايجاد علاقات كفاحيه متينة معها .

خامسا :

اقامه حكومة ائتلافيه ذات طبيعه ديمقراطيه ثورية بحيث تمثل طيفا العمال والفلاحين وسائر الكادحين بجانب البورجوازيه الصغيرة والقسم التقدمي من البورجوازيه الوطنيه وتمثل قوميا العرب والاكراد والتركمان وسياسيا ممثلي الاحزاب التقدمية والديمقراطية الثورية .

سادسا :

١ - تحارب هذه الحكومه الائتلافية جميع المؤامرات الامبريالية والدسائس الرجعية وتقمع نشاط العملاء والخونة والعناصر الاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية .

٢ - وتطلق الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية وللاحزاب والمنظمات التقدمية والثورية .

٣ - تمهد السبل لايجاد مؤسسات تشريعية على اسس ديمقراطية لتضمن الارادة الشعبية .

سابعا :

حل القضية القومية للشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية للعراق وتعزيز التلاحم الكفاحي بين العرب والاكراد والتركمان وسائر المواطنين وتمتين اخوتهم وضمان الحقوق الثقافية والادارية للاخوان التركمان ورعاية حقوق الاقليات الاخرى ايضا .

ثامنا :

النضال من اجل الحريات الديمقراطية بما فيها حرية العمل الحزبي والنقابي والمهني والفكري لجميع القوى التقدمية والاحزاب الوطنية التقدمية ، ومن اجل حرية الصحافة والنشر والمطبوعات لهذه القوى التقدمية جميعا والعمل على استنهاض العمال والفلاحين وسائر الكادحين ومساعدتهم لتنشيط وتنوير الحركة النقابية والفلاحية ومعارسة حرياتهم كاملة في الميدان النقابي وفي الجمعيات الفلاحية والحركة الثورية عموما .

تاسعا :

النضال من اجل تمتع القومية الكردية بحقوقها السياسية والادارية والثقافية وحق التمثيل في البرلمان والحكومة المركزية في جميع مرافق الدوله والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية بشكل تناسب مع وجودها مع ضمان حقوق الاقليات القومية الساكنة في كردستان العراق كالتركمان والاشور وغيرهم .

والنضال من اجل تمتع القومية الكردية بالحريات الديمقراطية العامة .

عاشرا :

مصادره اراضي الاقطاعيين وتوزيعها مع الاراضي الاميرية على الفلاحين المعدمين او الذين يملكون قطعه صغيره من الارض وتقديم المساعدات العمليه لنضال الفلاحين من اجل استنهاض الجماهير الفلاحيه ولانعاش حركة فلاحية ثورية ساهم في انجاح الاصلاح الزراعي الجذري .

والسعي لتشجيع الفلاحين على تأسيس فرق التعاون وتبادل المساعدة تمهيدا لانشاء مزارع تعاونيه بجانب قيام الدوله بتأسيس مشاريع حكومه زراعيه نموذجية ومزارع للدولة في الاراضي المستصلحه والاميرية . وتقديم المساعدات المالية والفنية والتوجيهة للحركه الفلاحية والسعي لكنه الزراعة وحل مشاكل الري والتسمد والسوق .

الحادي عشر :

السعي لانشاء الصناعة الثقيلة في البلاد باستثمار المعادن الموجودة وطنيا باقامة صناعة الحديد والصلب واستخراج المعادن في جميع انحاء العراق بدون تمييز . وتشجيع الصناعة الوطنية ووضع الخطط اللازمة لانجاح المشاريع الصناعية القائمة وتطويرها وخاصه الصناعة النفطية والكبريتية وايجاد الصناعات البتروكيماويه واثمار الصناعة الخفيفة وتشجيع الموجودة منها .

الثاني عشر :

لما كانت مشكلة الارض والفلاحة في كردستان ذات ميزات خاصة لذلك يجب تشريع قانون للاصلاح الزراعي يضمن استئصال شافة العلاقات الاقطاعية وحصول فلاحي كردستان على الاراضي وحل مشكلة الري لصالحهم وكذلك يجب الاهتمام بتربية المواشي والاغنام باعتبارها شكلا رئيسيا للانتاج في الريف والغاء جميع القيود والامتيازات والعلاقات المتعلقة بتربية المواشي وتعميم الطب البيطري للوقاية والعلاج كما يجب الاهتمام بالتبغ باعتباره عنصرا رئيسيا للانتاج في الريف الكردي ورفع القيود المفروضة على زراعة التبغ وتحسين نوعية ومساعدة زراع التبغ ماديا وتخليصهم من جشع المرابين والاقطاعيين وتقديم المساعدة الفنية الحديثة لهم . واخيرا يجب الاهتمام بالغابات والاثار منها وصيانتها وتعميم الاشجار فيها لتنمية الثروة النباتية .

الثالث عشر :

محاربة الاحتكارات النفطية الدولية واعتبار تأميم النفط هو الهدف النهائي للشعب ، لذلك يجب النضال من اجل تقريب يوم التأميم والسعي لايجاد مستلزمات انجاح تأميم النفط والسير على سياسة وطنية في مجال استخراج واستغلال النفط من قبل شركة النفط الوطنية وبيعها وايجاد الاسواق اللازمة لصرف المنتوجات النفطية دون الاعتماد على الاحتكارات النفطية الدولية وتقوية شركة النفط الوطنية وايصالها الى مستوى انجاز مهامها الوطنية الخطيرة .

والنضال من اجل زيادة عائدات العراق وحصته من النفط واستحصال حقوقه من شركات النفط الاستعمارية والنضال من اجل مساهمة العراق في راسمال شركات النفط وادارتها ومراقبة انتاجها والاشراف على تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بدقة وكذلك المساهمة في عمليات التسويق والتعريف في الخارج . ويجب العمل على تهيئة الكوادر الادارية والفنية والعلمية في مجالات الصناعة النفطية كافة وكذلك تربية الكوادر الضرورية لتصنيع البلاد واقامة المشاريع الصناعية لاستثمار المعادن وطنيا .

الرابع عشر :

وضع خطة عملة مرحلية لتصنيع البلاد والاعتماد على مواردنا وعلى القروض من الدول الصديقه والاعتماد على الاتفاقيات المعقودة مع الدول الصديقة وشرطه ان تصون هذه الاتفاقيات استقلالنا الوطني وتخدم مصالحنا الاقتصادية والوطنيه والا يؤدي الى ربطنا بعجلة هذه الدول .

الخامس عشر :

تأميم التجارة الخارجية ومساهمة الدولة في التجاره الداخلية عن طريق تنظيمها ومراقبتها وقيادتها وعن طريق انشاء المخازن العامة وتحديد الاسعار والارباح وتنظيم التوزيع العادل للمواد الغذائية والاستهلاكية الوطنية المستوردة مع السماح بتطوير الصناعة والتجارة الرأسمالية الوطنيه ضمن النطاق المخصص لهما في التخطيط الاقتصادي العام وبتوجيه من الدولة ومحاربة الاحتكار والمضاربة . واقامة علاقات تجارية مع الدول المختلفه على اساس النفعة المتبادلة ووفق خطه مدروسة تستهدف انجاز التنمية الاقتصاديه وتصنيع البلاد والسعي الحثيث لتخليص تجارتنا الوطنية واقتصادنا الوطني من القيود التي تشدها بالسوق الرأسمالية الدوليه وبالدول الاستعمارية . ومنع تغلغل الرأسمال الاستعماري وتوجيه الاستيراد نحو السلع الانتاجيه والصنيع ومكننة الزراعة . ومنع تهريب الاموال الى الخارج ورعاية مصالح التجار والصناعيين الوطنيين ومنحهم التسهيلات المصرفيه والائتمانية والكمركية وغيرها لتنمية نموهم اعمالهم .

السادس عشر :

السعي لتنظيم المشروعات المالية للجمهورية العراقية بشكل يهدف الى الاقتصاد في النفقات وتوفير الاموال للمشاريع الانتاجية والتصنيع مع مراعاة التوازن بين المصروفات والواردات ، وايجاد نظام عادل للضرائب يعتمد على الضرائب المباشره والتصاعديه على الدخل والارث وتخفيف عبء الضرائب غير المباشرة على الجماهير الكادحة ودعم وتوسيع البنك المركزي العراقي لتمكينه من اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمكافحة تهريب العمله والذهب وتقوية العملة العراقية وتنظيم تصدير كافية من الذهب والعملات الاجنبية القويه . وتشريع القوانين الكمركية والتعريفة الكمركية بشكل يؤمن مصالح عامة الشعب الكادح وحماية الاقتصاد والصناعة الوطنية . ورفع رواتب الكادحين والمستخدمين وتقليل الرواتب العالية لكبار موظفي الدولة ووضع حد اعلى مناسب للراتب مع تحديد حد ادنى مناسب للشغيلة يكفي لتوفير حياة كريمة مناسبة لهم .

السابع عشر :

صيانة وانجاح التأميمات التي حدثت وتوفير الكوادر الفنية والادارية النزيهة والمكفوءة اللازمة لادارتها . ودعم القطاع العام ومعالجة نواقصه وعيوبه بالاسلوب العلمي ومساعدة القطاع الخاص المفيد للشعب تحت رقابة القطاع العام .

والعمل على تنشيط القطاعين في تناسق مع بعضهما ووفق البرنامج والخطة العامة للدولة .

الثامن عشر :

العناية بالجيش ورفع مستواه الثقافي والعلمي والصحي وجعله جيشا عصريا وتنشئة افراده بروح النضال الثوري والديمقراطية الصحيحة والوطنية الصادقة للذود عن الوطن ومكاسب الشعب التقدمية وتهيئته لخوض معركة تحرير فلسطين من الصهيونية والامبريالية ولمواجهة التحديات الاستعمارية والرجعية في المنطقة

والعمل على تسليح العمال والفلاحين وايجاد فصائل الملشيا الشعبية الثورية للمساهمة في الدفاع عن الوطن وحماية مكاسب العمال والفلاحين وتطوير الثورة العراقية .

وكذلك الاهتمام بتحسين احوال الشرطة ورفع مستواهم الثقافي والصحي والمعاشي وتقوية الروح الوطنية والديمقراطية في صفوفهم وجعلهم في خدمة الشعب ومدركين لواجباتهم ومسؤولياتهم .

التاسع عشر :

النضال من اجل تحسين معيشة العمال والكادحين وتحديد حد ادنى للراتب بسبعمائة فلسا وتحسين شروط العمل وسن القوانين التقدمية للعمل والضمان الاجتماعي يكون شاملة جميع العمال والكادحين ومنع العمل الصيفي والنقل الليلي . والنضال للغاء العمل بالبطاله جذريا وايجاد الاعمال للشغيلة وتقليص ساعات العمل ومنع العمل بالقطعه وتشريع القوانين اللازمه للتقاعد وممارسة العمال حرياتهم النقابيه الديمقراطيه وضمان حق العمال في الارباح وارسال البعثات وكذلك زيادة المدارس الصناعية وفتح ابوابها امام العمال المهره والمتقدمين وتوفير المساكن للعمال وتوفير الضمان الصحي والمعالجة الطبية المجانية وحماية حقوق المرأة العاملة ومساواتها بالرجل وحقها في المنح بالاجازة اثناء الولادة وبعدها ومنع تشغيل الاحداث .

العشرون :

النضال من اجل استئصال الامية والقضاء على الجهل وفق خطة ثورية مدروسة وتنفيذ مبدأ التعليم الابتدائي الالزامي والمجاني وتطوير البرامج التربوية والتعليمية وجهة ديمقراطية ثورية واشتراكية ومكافحة الاتجاهات والميول الرجعية والثقافات الاستعمارية والاقطاعية والشوفينية وتنمية وتشجيع الثقافة التقدمية والاشتراكية . والاهتمام بالجامعات العراقية والمحافظة على استقلالها وجعلها مراكز هامة للبحث والسبح العلمي، وتطوير جامعه السليمانية ومساعدتها ماديا ومعنويا . وكذلك تطبيق الدراسة الكردية في كردستان العراق وجعل اللغة الكردية لغة رسميه بجانب اللغه العربيه .

تطوير الادب والفن في العراق بشقيه العربي والكردي واستغلال طاقاتها الثورية لخدمة الجماهير الشعبيه . وتطور وسائل الاعلام والاذاعة والتلفزيون ووضعها في خدمة الشعب الكادح .

الحادي والعشرون :

النضال من اجل تمتع المراه العراقيه بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكامله ومساواتها بالرجل وتشريع القوانين اللازمه لحماية حقوقها ولصيانه العائله وحق المراة في نواحي الزواج والطلاق والارث وحماية حقوق الامومة والطفولة .

الثاني والعشرون :

النضال من اجل رفع مستوى السلطه القضائيه وتشريع القوانين التقدمية وصيانة استقلال القضاء التام بحيث يكون قادرا على تحقيق العدالة وتحسين احوال القضاة والحكام وتوفير الصيانة اللازمه لهم .

وتطهير اجهزة الدولة المختلفه من العناصر الرجعيه والفاسدة والمرتشية والبيروقراطية وتهيئة اجهزة ديمقراطية كفوءة لخدمة الشعب وتنشيط امور الدولة .

الثالث والعشرون :

تعميم العلاج المجاني للجماهير الشعبية والاكثار من المستشفيات والمؤسسات الصحية ودور الثقافة والاستراحة وتزويد الريف والاماكن النائية بالخدمات الطبية ووضع خطه شاملة مدروسة لتيسير الادوية واشاء صانعها ووضع اسعار مناسبه لها .

والسعي من اجل توفير الملاكات الصحيه ذات الكفاءة وفتح المزيد من الكليات والمدارس الصحيه والاكثار من البعثات الطبيه الى الخارج ووضع خطط تفصيلية علمية للوقاية من الامراض المتوطنة والسارية لاستئصالها . والسعي لتوفير المياه الصالحة للشرب وحفر الابار الارتوازية .

الرابع والعشرون :

تحسين الطرق وتعبيدها والاكثار من شبكة سكك الحديد وتأمين ناقلات النفط المطلوبة وخلق اسطول بحري تجاري وتوسيع شبكات الاتصال البري والجوي والنهري والعناية بالمصايف العراقية وتوسيعها وتنظيمها عصريا وتشجيع وتنشيط حركة السياحة في العراق .

مستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

بينا فيما تقدم حقيقة الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة باعتبارها تحالف العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والقسم التقدمي من البورجوازية الوطنية ، وذلك فيما يتعلق باوضاع بلادنا الخاصة وما تبقى من مهمات مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي بعد ثورة ١٤ تموز وانجازاتها العديدة والهدف الاساسي لهذه الجبهة هو تحقيق مهام الثورة الديمقراطية الشعبية في القضاء التام على الامبريالية والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية واقامة نظام حكم ديمقراطي شعبي .

اذن فالجبهة الوطنية المتحدة المنشودة هي الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة بقيادة الطبقة العاملة وطليعتها السياسية المسلحة بالافكار الاشتراكية العلمية .

ولكن لا يمكن تحقيق مثل هذه الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة الا بنضال شاق طويل يخوضه الحزب الطليعي الثوري .

لذلك فالشرط الاول لاقامة هذه الجبهة هو وجود حزب طليعي ثوري يمثل العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، ويتبنى النظريه الاشتراكية العلمية ، حزب ثوري يضم في صفوفه خيرة العناصر العمالية الثوريه والمناضلة والواعية ، وخيرة العناصر شبه البروليتارية في الريف وبذلك يضع القاعدة الصلدة لتحالف العمال والفلاحين . اذ ان المناضلين الثوريين العاملين (من العمال والفلاحين) في صفوف حزب الطليعة الثوري سيحققون بجانب وحدة الطبقة العاملة تحالفها مع الفلاحين وذلك عن طريق تبني مطاليب الفلاحين ودعم نضالهم في سبيل الارض من جهة وجعل الفلاحين الفقراء الواعين قوة طليعية في الجمعيات الفلاحية والنضالات الفلاحية من اجل الاصلاح الزراعي من جهة ثانية وقيادة النضال الثوري المسلح للفلاحين في الحرب الشعبية او في حرب التحرر الوطني من جهة ثالثة .

اذن فان تحالف العمال والفلاحين هو الشرط الاساسي الثاني لاقامة الجبهة الوطنية التقدمية المتحده وسيستغرق تحقق هذا التحالف فترة طويلة نسبيا . اذ ان تشبث الفلاحين وبعثرة صفوفهم وعدم وجود حركة فلاحية ثورية منظمة او حزب فلاحي يمثل الفلاحين تمثلا حقيقيا يجعل امر التحالف منوطا بنضال ثوري من اجل ايجاد حركة فلاحية ثورية وتأليف جمعيات فلاحية مناضلة وتشديد النضالات الفلاحيه وربطها بنضالات الطبقة العامله التي تؤيد بدورها مطاليب الفلاحين في الحصول على الاراضي وفي اجراء اصلاح زراعي جذري وهذا يعني قبول الطبقة العامله بشعار الفلاحين المعبر عن امنيتهم القديمه امنية تملك الارض ، وهي امنية ديمقراطيه بورجوازية في الاصل والجوهر . وهذا يعني اتفاق الطبقة العامله مع الفلاحين على هدف ديمقراطي مشترك .

ولكن مجرد هذا الاتفاق على مطاليب الفلاحين لا يعني خلق تحالف العمال والفلاحين ، بل يمهد لهذا التحالف ويسهله وان هذا التحالف سيمر بتجارب عديدة حتى يعد تحقيقه . ولكي يصبح هذا التحالف امرا ممكنا وواقعا يتطلب نضال مواصل . من حزب الطبقة العاملة وفي الريف يجب نقل مركز نشاطه الى الريف وبسعي لتوعية الفلاحين واستهاض البروليتاريا الريفية والفلاحين الفقراء وجعلهم نواة الحركة الفلاحية الثورية وتلاحمها وترسيخهم لقيادة الجمعيات الفلاحية والمعاونية وتم ذلك بخوض نضال ثوري طويل الامد بين الفلاحين ، وبتقديم العون العملي لنضالات الفلاحين في سبيل الارض واهدافهم الديمقراطيه الاخرى . وعندما يستنهض الفلاحون ويتأكدون من صدق دعم ومساندة الطبقه العامله لنضالاتهم وبتطمئن ان حركة جماهيرية فلاحية قويه ومدركون اهميه التلاحم الكفاحي مع اصدق حلفائهم في المدن وهم العمال حينئذ تظهر للوجود تحالف العمال والفلاحين وبذلك يتم وضع الاساس المتين للجبهه الوطنيه المتحده وتحقق المهمه المركزيه في الجبهه الوطنيه المتحده وحينئذ فقط يمكن كسب الجماهير الفقيره من العناصر البورجوازيه الصغيره في المدن وحينئذ فقط يتم كسب البورجوازية الوطنية التقدمية الى جانب الجبهة الوطنية التقدمية سواء اكان هذا الكسب نتيجة اقناعها او اجبارها بحيث لا يمكنها التخلي عن الجبهة دون ان يؤدي ذلك الى عزلتها الموحشه والقاتله .

وفي بحثه المعنون « عاش انتصار الحرب الشعبية » يلخص الرفيق لين بياو هذه المسالة كما يلي :

« لقد برهن التاريخ على انه في مجرى الثورة الوطنية الديمقراطية ينبغي ان تقيم الجبهة المتحدة تحالفين : التحالف الاول هو التحالف بين العمال والفلاحين والثاني هو تحالف الشعب الكادح مع البورجوازيين وسائر افراد الشعب غير الكادحين . ان التحالف الاول هو التحالف بين العمال وبين الفلاحين وسائر الكادحين في المدن والارياف وهو اساس الجبهة المتحدة . ان اخذ الطبقه العامله بزمام القيادة في الثوره الوطنية الديمقراطية يتوقف على قيادتها للجماهير الفقيره من الفلاحين في النضال وكف صفوفهم حولها . وفقط اذا اخذت الطبقة العاملة زمام قيادة الفلاحين وفقط على اساس التحالف بين العمال والفلاحين يكون في الممكن تاسيس التحالف الثاني ويكون جبهة متحدة واسعة واجراء حرب شعبيه ظافرة والا فان كل شيء سيكون غير مضمون ويصبح اشبه ما يكون ببناء على اساس من رمال او يكون كلاما فارغا » ص ٢٣ من الطبعه العربيه لكراس لين بياو - عاش انتصار الحرب الشعبيه .

ومن العوامل المساعده لايجاد وتحكيم تحالف العمال والفلاحين هي كون العمال مرتبطين بالفلاحين عن طريق كون العديد من العمال من اصل فلاحي ووجود العديد من العمال الزراعيين في الريف وكذلك عدم وجود تناقض عدائي بين مصالحهم ثم ثورية العمال كاحدث طبقه اجتماعية تحتم مصالحها مساندة الفلاحين والتحالف معهم والنضال لتحريرهم بقول الرفيق ماوسي تونغ :

« لما كانت البروليتاريا الصينية تنتمي بقاليبها الى الفلاحين المعدمين لذلك تملك روابط طبيعية بجماهير الفلاحين الفقيرة مما سهل امر ايجاد اتحاد وثيق بين البروليتاريا والفلاحين » وهذا القول ينطبق على اوضاع عمال بلادنا ايضا الذين يتحدرون بقاليبهم الساحقة من الفلاحين وبذلك تحفظون روابطهم العديدة مع جماهير الفلاحين مما يسهل مهمة تحقيق التحالف بين العمال والفلاحين .

لذلك فكلما كانت حركة الطبقة العاملة قوية وجماهيرية وواسعة وثورية ، كلما كانت روابط العمال وحزب الطبقة العاملة بالفلاحين متعددة وقوية وواسعة خاصة اذا اندمجت مسالة الارض عمليا مع سائر المسائل الديمقراطية الاخرى التي تناضل الطليعة الثورية للطبقة العاملة في سبيلها .

ان تحقيق تحالف العمال مع الفلاحين يعني في الواقع تحقيق تحالف البروليتاريا واشباه البروليتاريا (وهم الفلاحون الفقراء) والبورجوازية الصغيره الريفية (وهم الفلاحون الموسطون) والبورجوازيه الريفيه (وهم الفلاحون الاغنياء) وهذا يعني وضع الاسس لايجاد تحالف البروليتاريا واشباه البروليتاريا والبورجوازيه الصغيرة والبورجوازيه الوطنيه التقدميه على نطاق البلاد باسرها اي ايجاد اسس قيام الجبهه الوطنيه المتحده . وهنا نفهم الاهميه الكبرى لتحالف العمال والفلاحين لا من حيث يوحد القوى الرئيسيه في الثوره الوطنيه الديمقراطيه (الفلاحون) مع القوى الطليعيه فيها (العمال) فحسب وانما من حيث وضع اساس من اقامة الجبهه الوطنيه المتحده ايضا بايجاد التحالف الاول العظيم تمهيدا لايجاد التحالف الثاني فيها واعني تحالف الشعب الكادح مع البورجوازيه الوطنيه والبورجوازيه الصغيره .

ومن الشروط الاخرى لتحقيق هذا التحالف هي قيام الطليعه الثوريه بطرح شعارات صحيحه بصدد المسائل والمواضيع التي تواجه الشعب وباظهار الحماس والاخلاص الشديدين في النضال لتحقيق اهداف الفلاحين ومطاليبهم وان تقيم منظمات حزبيه قويه وكثيرة في ارجاء الريف المختلفه وان تساعد الفلاحين على تنظيم جمعياتهم الفلاحيه والتعاونيه وتنظيم قواهم الفقيرة وبالاعتماد على العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء وتوعيتهم ومساعدتهم على تولي دورهم القيادي في الحركه الفلاحيه الجماهيريه مما يؤدي ذلك الى وضع لبنه صلده لقيادة البروليتاريا للفلاحين ايضا . وهنا يجب التأكيد على ضروره النضال من اجل حركه فلاحيه جماهيريه عمودها الفقري الفلاحون الفقراء والعمال الزراعيون وانصاف البروليتاريا في الريف واسناد هذه الحركه من قبل الطبقه العامله مساندة فعليه ومستمره .

وحينئذ يسهل تحقيق تحالف العمال والفلاحين . ومن احسن الوسائل وانجعها لتحقيق هذا التحالف هو خوض الحرب الشعبية الثوريه حيث ينقل الحزب الطليعي الثوري مجموعة من خيرة كوادره وعناصره الى الريف ويوسع نشاطه ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

ومن الشروط الاخرى لتحقيق هذا التحالف هي قيام الطليعه الثوريه بطرح شعارات صحيحه بصدد المسائل والمواضيع التي تواجه الشعب وباظهار الحماس والاخلاص الشديدين في النضال لتحقيق اهداف الفلاحين ومطاليبهم وان تقيم منظمات حزبيه قويه وكثيرة في ارجاء الريف المختلفه وان تساعد الفلاحين على تنظيم جمعياتهم الفلاحيه والتعاونيه وتنظيم قواهم الفقيرة وبالاعتماد على العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء وتوعيتهم ومساعدتهم على تولي دورهم القيادي في الحركه الفلاحيه الجماهيريه مما يؤدي ذلك الى وضع لبنه صلده لقيادة البروليتاريا للفلاحين ايضا . وهنا يجب التأكيد على ضروره النضال من اجل حركه فلاحيه جماهيريه عمودها الفقري الفلاحون الفقراء والعمال الزراعيون وانصاف البروليتاريا في الريف واسناد هذه الحركه من قبل الطبقه العامله مساندة فعليه ومستمره .

وحينئذ يسهل تحقيق تحالف العمال والفلاحين . ومن احسن الوسائل وانجعها لتحقيق هذا التحالف هو خوض الحرب الشعبية الثوريه حيث ينقل الحزب الطليعي الثوري مجموعة من خيرة كوادره وعناصره الى الريف ويوسع نشاطه ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف ويخوض الكفاح المسلح ويبدي البطولات البروليتاريه المتنوعة ويكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المعدده عن كواهلهم .